

المعلم العربي فى مجتمع الشراكة بين جمود الرؤى وحتمية التطور

ايمن البيلى

مـصـر

أولا تعريفات متنوعة للمعلم

▶ 1-1 ظهرت كلمة معلم منذ الأوديسة لدي هومر في 875 ق.م. ووصف المعلم بأنه المساند والحارس للمتعلم طوال مغامراته وهو الذي يقوم بتعليم فنون الحرب والحكمة للمتعلم .

▶ (pedagogue – preceptor -teacher – tutor)

ثانياً: دور المعلم في عصر المعلوماتية

- ▶ المعلم /الميسر/المنسق
- ▶ انبت كل التعريفات السابقة وانطلقت من قاعدة العلاقة بين المدرسة والمصنع وذلك علي أساس أن المدرسة شكلت إلي حد كبير مكانا للتدريب علي تواجد عدد من الطلاب بشكل منضبط في مكان واحد لمدة تقارب عدد ساعات العمل في المصنع بحيث يؤدون المطلوب منهم بشكل يتسم بالطاعة التامة والاعتقاد الكامل في معرفة المعلم أو القائد بالحقائق الكاملة وبأفضل الطرق لأتمام المهام المطلوبة.

ثالثاً: المعوقات التي تعيق المعلم عن القيام بدوره

▶ دور الدولة (مصر نموذج)

▶ 1-3 في كل الحالات يبقى الدور الذي علي المعلم أن يقوم به مرهونا برؤية صانعي القرار لهذا الدور ومدى إيمان الدولة بأهمية التعليم كقاطرة وحيدة للتنمية وبمدى قدرتها علي تحويل هذا الإيمان كمفهوم حقوقي يعتمد علي أن التعليم حق للأفراد واحتياج للمجتمع .

▶ 2-3 في مصر كما هو في العالم الثالث عموما تحول البيئة التسلطية والمناخ المحافظ - الذي يسعى المستفيدون منه دائما إلي تثبيت بنية التفكير الموجودة فيه- بشكل كبير دون حدوث تغيير حقيقي يؤدي إلي نتائج غير مأمونة فيما يتعلق بتراتبية الأوضاع القائمة إداريا وماليا بالضرورة . ويشكل الإنفاق علي مجال ما من مجالات التنمية علامة مهمة علي مدي وجود إيمان حقيقي لدي صانع القرار بأهمية هذا المجال مقارنة بغيره من المجالات . كما أن طريقة منفذ القرار في توزيع الموارد والنفقات تشكل علامة مهمة علي رؤيته لكيفية إحداث التطوير وكذلك علي كفاءته في إدارة هذه الرؤية .

تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حيث يقول

▶ (تنخفض نسبة المشاركة الشعبية على المستوى القومي بدرجة كبيرة في كافة المجالات سواء السياسية أو الإجتماعية أو الإقتصادية. فيما يتعلق بالتصويت في الإنتخابات نجد أن المشاركة في اي إنتخابات قبل الثورة وبعدها لم تزد عن متوسط مشاركة 30% فقط من جملة الناخبين المقيدين في مصر أما المشاركة في إنتخابات مجلس الشعب فلم تتجاوز 24.1% ويلاحظ تدنى مشاركة المرأة فمشاركتها في عضوية النقابات المهنية لا تتعدى 10% وفي اللجان النقابية 4% وفي مجالس الإدارة 2%.

▶ هناك عجز في المعلمين يصل إلي حوالي 161 ألف معلم حسب إحصاءات مركز دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء وتقدر بأكثر من ذلك في تقارير لليونسكو - 380 ألف معلم وهو ما يعني ارتفاع نصيب المعلم من الطلاب بشكل يعيقه عن القيام بدوره بشكل فعال. وفي بعض المحافظات يتم الاستعانة بموظفي الوحدات المحلية للقيام بالتدريس

توصيات :

- ▶ 1- رغم كل المعوقات التي سبق ذكرها أعتقد أن المعلم الآن أمامه الكثير من المهام التي نحتاجها منه ولعل أولها هو أن يدرك المعلم أهمية الدور الذي يقوم به وحجم تأثيره في التلاميذ وأنه صانع مستقبل وشريك حقيقي في المسؤولية .
- ▶ 2- كذلك لا بد أن يتعامل المعلم مع الطلاب والتلاميذ علي أنهم ذوات فاعلة وشركاء في عملية التعلم وأنه يمكن أن يتعلم منهم كما يعلمهم
- ▶ 3- لن يستطيع المعلم فهم أهمية المشاركة والشراكة في التنمية إلا إذا أصبح هو ذاته مشاركا في إدارة مدرسته ونشطا في نقابته ومدافعا عن مهنته وعن حقوقه المهنية بشكل إيجابي وبالتالي لن يعلم تلاميذه المشاركة إلا إذا أصبح هو مشاركا في تنمية بيئة العمل وبيئة التعلم

▶ 4- لقد أصبح تغيير دور المعلم مطلبا اجتماعيا ومن ثم أصبح من الحتمى تطوير طرق الاعداد لهذا المعلم بدءا من كليات التربية وطوال فترة عمله بحيث يتحول الى صاحب رسالة فكرية متحضرة ووسيطا تعليميا ومهندسا اجتماعيا يساعد على التواصل بين طلابه ولايتاتى ذلك الا من خلال امتلاك الدولة لتلك الرؤية وتوفير الارادة السياسية ليكون التعليم هو المشروع القومى الاول وفى القلب منه المعلم وتطويره اقتصاديا واجتماعيا ومهنيا

▶ 5- الاهتمام بالمرتكزات التى تقوم عليها فلسفة النظام التعليمى فى العالم العربى من ضمانة الدولة للتعليم للجميع والانطلاق من قاعدة ان التعليم حق وليس سلعة وانه جسر التواصل بين الاجيال وهو محور التنمية الوطنية المستقلة والمعلم هو العمود الفقرى فى هذه الرؤية

واخيرا

▶ لا يوجد شيء يسمى سلطة التدريس دون الكفاءة ، فالمعلم الذي لا يتعامل مع تعليمه بشكل جيد ، ولا يدرّس ، ولا يبذل سوى النزر اليسير من الجهد لمواكبة الأحداث ، ليس لديه سلطة ليشرف على أنشطة الفصول الدراسية. ولا يعني هذا بالتأكيد أن اختيار المعلم وممارسته الديمقراطية من الأمور التي تحددها الكفاءة العلمية ، فهناك من المعلمين من هو مُعد علمياً ، غير أنه ديكتاتوري تماماً في ممارسته ، أي أن عدم الكفاءة العلمية يدمر السلطة الشرعية للمعلم .

شكراً ▶
على حسن استماعكم ▶

